

بالفرنسية القديمة، وكلاهما ليس منقولاً عن الأصل العربي مباشرة بل منقول عن ترجمة أخرى باللغة القشتالية صاغت مع الأيام ولم يبق منها غير مقتبسات وغير ما نستطيع معرفته عنها من الترجمتين المنقولتين عنها. أما الأصل العربي نفسه وعنوانه كما قلنا "كتاب المعراج" فلم يهتد إليه الباحثون الذين عنوا بهذا الموضوع، ولعل واحداً من قراء "رسالة الإسلام" يهتدى إلى التعرف به والتحقق منه مستعيناً بما أورده عنه من وصف وإجمال للمحتويات حسب الترجمتين اللاتينية والفرنسية القديمة، فيسدى بذلك يداً للمشتغلين بالموازنة بين الآداب ويعاون على هذا النحو تعاوناً مثمراً مع العلماء الأوروبيين في دراسة ناحية مشرقة من تاريخ الإنسانية يلتقى فيها الشرق مع الغرب في النظر في مصير النفس والإيمان باليوم الآخر.

ويتصل الكشف الحديث عن "كتاب المعراج" ببحوث يرجع تاريخها إلى نحو خمس وثلاثين سنة عندما نشر العالم الإسباني المشهور أسين بلاثيوس السَّرَقُسطي بمناسبة دخوله في الأكاديمية الإسبانية سنة 1919 كتاباً عنوانه: "وصف المسلمين للآخرة في الكوميديا الإلهية لدانتى" ومعروف أن لقصيدة دانتى في الثقافة الأوروبية المسيحية شأنًا عظيمًا لا يدانيه شأن أي أثر شعري آخر ويسمى الأوروبيون باسم "القصيدة المقدسة" وهي تجمع بين جمال الصناعة في العبارة وروعة التصوير وتضمن الحكمة والمعارف على نحو يكاد يحيط بجميع ما حصله الأوروبيون منها حتى ذلك الوقت، وهي تنقسم إلى أقسام أو أناشيد ثلاثة، الأول عنوانه الجحيم، والثاني عنوانه: الاعراف، والثالث عنوانه: الفردوس.

وتتلخص نظرية أسين بلاثيوس في أن دانتى استفاد كثيراً في قصيدته هذه فيما يختص بوصف الحياة الآخرة من مؤلفات محيي الدين بن عربي، لا سيما (الفتوحات المكية) إذ يصف فيه منازل النعيم ودرجات الجنة ومواقع العذاب

و دركات الجحيم وصفاً يشبهه وصف دانتى إلى حد كبير، وكذلك من كتاب أبى العلاء المعرى المسمى (رسالة الغفران) إذ يصف فيه أحوال بعض المشهورين بعد الموت ومقامهم في الدار الآخرة وما هم فيه من نعيم أو عذاب كما استفاد من